المجلد (٢)، العدد (٥)، ٢٠١٤، ص ص ١٩٣ – ٢٢٤

فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعليم العرضي في تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال التوحديين في محافظة الطائف

إعداد

د/ يزيد عبدالمهدي الغصاونة
قسم التربية الخاصة
جامعة الطائف – كلية التربية

د/ فهمي مصطفى البكور
قسم التربية الخاصة
جامعة الطائف – كلية التربية

د/ وائل محمد الشرمان
قسم التربية الخاصة
جامعة الطائف – كلية التربية

فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعليم العرضي في تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال التوحديين في محافظة الطائف

إعداد
د/ يزيد عبدالمهدي د/ فهمي مصطفى البكور(*) د/ وائل محمد الشرمان(*)
الغصاونة(*)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعليم العرضي في تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال ذوي اضطراب التوحد في محافظة الطائف، وقد تكونت العينة من (١٢) طفلاً يعانون من اضطراب التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (٨ – ١٢)، كمجموعة تجريبية، وقد طور الباحثون مقياساً للمهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتحققوا من صدقه وثباته، وكذلك برنامجاً تدريبياً قائماً على استراتيجية التعليم العرضي لتنمية بعض المهارات اللغوية عند الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتكون البرنامج من (١٦) جلسة موزعة على جلستين أسبوعياً، زمن الجلسة (٣٠) دقيقة. استخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية، واختبار الفرضيات باستخدام اختبارولكوكسون (Willcoxon) لدراسة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعات المرتبطة.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١– توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي، والبعدي على مقياس المهارات اللغوية، وذلك لصالح القياس البعدى.

٢– لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج التدريبي.

(*) جامعة الطائف – كلية التربية – قسم التربية الخاصة.
(*) جامعة الطائف – كلية التربية – قسم التربية الخاصة.
(*) جامعة الطائف – كلية التربية – قسم التربية الخاصة.

المقـــدمـــة:

يعتبر التواصل اللغوي من الملامح الشائعة لاضطراب التوحد، وتتفاوت درجات هذا التواصل وأشكاله من طفل إلى آخر، ويوجد لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد نقص واضح في اللغة، والاتصال اللفظي وغير اللفظي، ويتسع مدى مشكلات اللغة المنطوقة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد؛ فهناك مشكلات ترتبط بفهم تعبيرات الوجه واستخدامها، والإيماءات التعبيرية، ولغة الجسم، وموضع الجسم، ومشكلات أخرى ترتبط بفهم الحالات المختلفة لاستخدام اللغة، هذا بالإضافة إلى مشكلات ترتبط بالمعنى، والجوانب الخاصة بدلالات الألفاظ، والجوانب العملية للمعنى، ومشكلات اللغة لدى حالات التوحد تتمثل في التأخر في الكلام، ونقص النمو اللغوي دون أن تكون هناك إشارات تعويضية، وأيضاً استخدام الكلمات بشكل مفرط للحساسية، والترديد لما يقوله الآخرون، والفشل في بدء المحادثة، أو تدعيمها بشكل طبيعي، والصعوبات الخاصة بالألفاظ والتصورات، والاتصال اللفظي غير الطبيعي، من حيث (الإشارات، أو التعبيرات الوجهية)، وهناك مشكلات تظهر لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد خاصة باللغة وتؤثر على التواصل لديهم (بيومي،٢٠٠٨).

وقد ناقش عدد من الباحثين المشكلات الأساسية في التواصل على أنها تمثل العجز الأساسي في التوحّد، في حين تمثل المشكلات السلوكية العناصر الثانوية لهذه الحالة (Tager-flusberg. 1999)، فقد قام لورد وهوبكنز (Lord & Hopkins. 1986) بتحليل وظائف التواصل للسلوك غير المقبول لدى أطفال التوحّد، وتوصلا إلى أن بعض أنماط السلوك التي يمارسونها، كإيذاء الذات والبكاء والصراخ المستمر ماهي إلا سلوكيات ناتجة عن الصعوبات التي يواجهونها في التواصل مع الآخرين، فغالبا ما يبدو الطفل التوحدي أنه غير قادر على فهم قيمة التواصل، وهو لا يستطيع فهم التعبيرات التواصلية، فكثيرا ما يظهر أنه غير متعاون وغير قابل للاستجابة، فينتج عنه سلوكيات سلبية (كوهين وبولتون، ٢٠٠٠). وفي هذا الصدد، يشير سيجل (Siegel. 2003) إلى أن اضطرابات التواصل التي يعاني منها الطفل التوحّدي قد ينتج عنها مجموعة من أنماط السلوك غير المقبولة كموجات الغضب المستمر.

لذا فإن محاولات التدخل بالبرامج العلاجية بتنفيذ أساليب تدريبية، أو تعليمية لمهارات هؤلاء الأطفال تعدّ وسيلة إمداد لهم بحصيلة لغوية جديدة تساعدهم في تعلم أشكال بديلة للتواصل، كما تساعدهم على تعلم بعض أنماط السلوك والمهارات الاجتماعية التي تعمل على خفض الاضطرابات السلوكية واللغوية الموجودة لديهم (نصر، ٢٠٠٢).

وللتغلب على مشكلة التواصل اللفظي التي يعاني منها أفراد التوحد فقد تم تقديم العديد من البرامج والوسائل التعويضية البديلة في محاولة منها للتدخل المبكر، وتقديم الخدمات البرامجية العلاجية من خلال تنفيذ أساليب تدريبية لمهارات هؤلاء الأطفال اللغوية، وإمدادهم بحصيلة جديدة من المهارات التواصلية من أجل مساعدتهم على تعلم مهارات ووسائل متعددة للتواصل، كما تساعدهم على تعلم بعض المهارات الاجتماعية، وأنماط السلوك المناسب(العماوي، ٢٠٠٧).

مشكلة الدراسة:

ساهمت البرامج التدريبية للطفل ذي اضطراب التوحد في السنوات الأخيرة بشكل طفيف في تحسين المهارات لديه، سواء أكانت لغوية أم اجتماعية، ولم تكن تلك البرامج تركز على التعميم الذي من أجله تكون البرامج التدريبية، فلهذا وجدت استراتيجية التعليم العرضي لتزيد التعميم لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

وقد كثرت البرامج التدريبية التي تركز على التخلص من السلوكيات غير المرغوبة، مثل السلوك النمطي، وغيرها من السلوكيات التي أصبحت عبئاً على كاهل الوالدين، لكن لم تركز على البرامج التدريبية في المهارات الأساسية، مثل التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي التي نعتبرها كباحثين هي الأساس في عدم فهم الطفل ذي اضطراب التوحد للبيئة التي يعيش فيها ما يؤدي إلى صدور سلوكيات غير مرغوبة، ولهذا تأتي هذه الدراسة لسد ثغرة بحثية في هذا المجال، كما أن تركيز هذه الدراسة على استراتيجية التعليم العرضي لتنمية المهارات اللغوية حتى تساعد الطفل ذا اضطراب التوحد على التعميم هي محاولة بحثية جديدة في حدود علم الباحثين في عالمنا العربي عامة والمملكة العربية السعودية خاصة.

وقد تعددت البرامج المستخدمة في علاج مشكلات اللغةلدى أطفال التوحد على وجهين هما:

١-برامج تدريبية مقترحة من قبل الباحثين أنفسهم كما جاء في دراسات (نصر، 2001؛ الشيخ ذيب، 2004؛ صديق، 2005؛ أبو دلهوم. 2007)

٢-برامج تربوية عالمية مصممة للأطفال الذين لديهم اضطرابات التوحد مثل برنامج تيتش (TEACCH) وبرنـامج مركـز دوغـلاس للإعاقـات النمائيـة، وبرنـامج ليـب للأطفـال التوحديين (LEAP)، وبرنامج تحليل السلوك التطبيقي(ABA) (فتيحة، 2010).

وهذه الدراسة تنهج منهج البرامج التدريبية المقترحة من قبل الباحثين مع الاعتماد على استراتيجية التعليم العرضي التي لا يوجد دراسة في عالمنا العربي تعرضت لهافى حدود علم الباحثين، مع الاعتماد على مبادئ من البرامج العالمية المتخصصة في تنفيذ جلسات البرنامج.

ومن خلال خبرة الباحثين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد وجد أن هناك حاجة ماسة للإفادة من استراتيجية التعليم العرضي في إعداد برنامج تدريبي لتحسين المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، نظراً لعدم وجود دراسات تجريبية في البيئة العربية عامة والسعودية خاصة (في حدود علم الباحثين) استخدمت التعليم العرضي مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مما يعطي هذه الدراسة التفرّد والأهمية.

وتتضح مشكلة الدراسة من خلال محاولة الإجابة عن السؤال الآتي:

ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التعليم العرضي في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟.

ويتفرع عن السؤال الرئيس السؤالان الآتيان:

١- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات اللغوية تعزى إلى البرنامج التدريبي؟.

٢- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج؟.

حدود الدراسة:

١- تقتصر هذه الدراسة على عينة من أطفال التوحد بلغ قوامها (١٢) طفلاً من ذوي اضطراب التوحد، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (٦ – ١٢) سنة، والمسجلين في مركز الطائف للتأهيل في المملكة العربية السعودية.

٢- كما تتحدد الدراسة بدلالات صدق وثبات أدوات القياس المستخدمة، وهي مقياس المهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب التوحد، والبرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التعليم العرضي.

٣- كما تتحدد الدراسة بمضامين ومهارات البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التعليم العرضي في تحسين المهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٤- وتتحدد الدراسة –أيضاً– بالمنهج شبه التجريبي المستخدم، والذي يركز على دراسة أثر البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التعليم العرضي (المتغير المستقل) على المهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب التوحد (المتغير التابع).

٥- كما تتحدد الدراسة بإمكانية تعميم نتائجها.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١- تقديم برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية قائم على استراتيجية التعليم العرضي.

٢- قياس مدى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التعليم العرضي في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٣- تقديم مقياس للمهارات اللغوية لدى الاطفال ذوي اضطراب التوحد.

أهمية الدراسة:

١- تتصدى لفئة من ذوى الاحتياجات الخاصة في حاجة إلى مد يد العون والمساعدة لهم، حيث إن هذه الفئة ازداد الاهتمام بها في العقود الأخيرة.

٢- تقديم مقياس للمهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٣- تقديم برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية قائم على استراتيجية التعليم العرضي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد الذين يعانون من قصور فيها.

٤- تزويد المسئولين عن إعداد البرامج التدريبية لهذه الفئة ببرنامج قد يسهم في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٥- تمثل هذه الدراسة إضافة إلى التراث التربوي المتعلق بالنواحي اللغوية والتواصلية على وجه العموم، ولدى أطفال التوحّد على وجه الخصوص.

التعريفات النظرية والإجرائية للمصطلحات :

التـــــوحـــــد: (Autism)

عرف (السرطاوي وعواد. ٢٠١١) التوحد بأنه" اضطراب نمائي. تظهر أعراضه خلال السنوات الثلاث الأولى. ممثلة في إعاقة في التفاعل الاجتماعي. وإعاقة في التواصل. والسلوك المحدد والنمطي والطقوسي. واستجابة غير اعتيادية بالنسبة للخبرات الحسية. ولم يحدد سببه المباشر بشكل قطعي حتى تاريخ اليوم.

أما فرث (Frith. 1991) فقد عرف التوحد على أنه: إعاقة تنتج عن إصابة بالغة في المجال الاجتماعي والتواصلي والتخيلي(الشيخ،2004).

ويعرف أطفال التوحد إجرائياً " بأنهم الذين تم تشخيصهم على أنهم يعانون من اضطراب التوحد، وذلك في ضوء المعايير المستخدمة في التشخيص، والملتحقون بمركز الطائف للتأهيل.

التعليم العرضي:

استراتيجية تدريسية تبنى على اهتمامات الطفل والأشياء المحببة لديه في البيئة الطبيعية والمعززات تكون طبيعية(الشامي،٢٠٠٤) ".

البرنامج التدريبي:

البرنامج التدريبي هو عملية منظمة مخطط لها، وتهدف إلى إكساب الأطفال الذين يعانون من التوحد المهارات اللازمة للتواصل مع الأفراد المحيطين بهم من خلال استخدام برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعليم العرضي.

ويعرف البرنامج التدريبي إجرائياً بأنه: "برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعليم العرضي، بحيث يقوم الباحث والمشاركون معه بتطبيق تلك الجلسات بهدف تحسين المهارات اللغوية لدى أطفال التوحد".

المهارة اللغوية:

أداء لغوي (صوتي، أو غير صوتي) يتميز بالسرعة، والدقة، والكفاءة، ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة (www.zahran.org).

وتعرف المهارة اللغوية إجرائيا بأنها:- ما يتقن من قبل الأطفال ذوي اضطراب التوحد من مهارات لغوية (اللغة التعبيرية، اللغة الاستقبالية، والتواصل البصري، التقليد، التمييز السمعي) في ضوء استراتيجية التعليم العرضي، ويقاس بالعلامة التي يحصل عليها الأطفال في مقياس المهارات اللغوية الذي أعده الباحثون.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يعاني الأطفال ذوو اضطراب التوحد من قصور في مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، مما يؤثر سلباً على نمو مهاراتهم المختلفة، ويؤدي بالطفل إلى القيام بسلوكات غير مرغوب فيها اجتماعياً عند تعبيره عن احتياجاته، بالإضافة إلى ضعف طرق التواصل المختلفة في إمداد الطفل التوحدي بوسيلة اتصال فعالة تعالج ما لديه من ضعف في التواصل اللفظي وغير اللفظي (شريت.2007).

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن (50%) من أطفال التوحد لا تتطور لديهم اللغة المنطوقة أو أنهم لا يستخدمونها بشكل فعال ومفيد (Koeing. 2001).

ويشير (Schlosser. 2003) إلى أن قصور التواصل (Communication Impairments) هو أكثر الجوانب تأثيراً على الطفل ذي اضطراب التوحد، وهو ما أكده (Rowland. &Schweigert. 2000) موضحاً مظاهر هذا القصور، حيث العجز في اكتساب واستخدام اللغة، بالإضافة إلى ضعف وفقر في نمو اللغة بشكل يفوق الطفل المتخلف عقلياً.

ويمكن ذكر الخصائص اللغوية التي توجد لدى أطفال التوحد ممن لديهم القدرة على النطق كما أشار إليها كل من (الزريقات، 2010؛ Din & me Laughlin. 2000؛ السرطاوي، عواد، 2011؛ الزارع، 2003. قنديل.2000) في إعادة كلام المتحدث، وهي ما يطلق عليها المصاداة (Echolalia) وهي حالة مميزة لتأخر تطور الكلام، وهذه الإعادة إما أن تكون مباشرة، أو إعادة متأخرة أي غير مباشرة. كما أن طبقة الصوت ونبرته والتنغيم والإيقاع ومعدل الصوت تكون شاذة ،ويظهر فهم اللغة لديهم متأخرا جداً، لذا نجدهم غير قادرين على فهم الأسئلة والتعليمات البسيطة، كما أن الجوانب الاجتماعية باللغة لديهم ضعيفة فهم غير قادرين على دمج ومواءمة الإيماءات مع الحديث لفهمه، ويقومون بعكس الضمائر (Pronoun Reversal) ويكون ذلك من خلال صعوبة استخدام الضمائر والتفرقة بينها مثل أنا، أنت، هذا ،هؤلاء، هنا، هناك.

أما لغتهم المجازية (Metaphorical Language) المستخدمة قد تكون مختلفة وبعيدة عن المعنى الحقيقي لها، مثال: استخدام كلمة "شكراً" عند إعطاء شيء لشخص آخر، ولديهم صعوبة في البدء في المحادثة، أو الاستمرار فيها، حيث تكون قصيرة، ولديهم روتين محدد في كلامهم وصعوبة في تغيير أسلوب الحديث مع تغير الأشخاص، فالأسلوب المستخدم في المدرسة هو نفسه المستخدم في البيت. ولغته لا تحقق التواصل مع الآخرين، ولا يظهر التعبيرات الانفعالية، أو الاهتمام بالأشخاص الآخرين، ولا بد من الإشارة إلى أنه إذا لم تكن هناك حصيلة لغوية لدى الطفل ذي اضطراب التوحد قد اكتسبها من البيئة المحيطة به حتى سن الخامسة أو السادسة من عمره فإن نمو قدراته اللغوية وتطورها في المستقبل يكون محدوداً(الزريقات،٢٠٠٤).

التعليم العرضي:

الفرق الأساسي بينه وبين الإجراءات السلوكية التقليدية هو أن تحديد الأهداف التربوية يبنى على اهتمامات الطفل عوضا عن تحديد المعلم لها وتتم عملية التعليم في البيئة الطبيعية التي تحدث فيها.

وهناك عدة مزايا لبناء عملية التعليم على اهتمامات الطفل من أهمها ما يلي:

- ترتفع درجة الحافز لتعلم المهارة.
- ترتفع درجة الانتباه.
- يسهل على الطفل تعميم المهارة لأنه تعلمها في بيئة طبيعية يكون تحت تأثير مثيرات طبيعية.
- تستخدم المعززات الطبيعية وهي أفضل من المعززات الصناعية (الشامي،٢٠٠٤).

إن الميزة الأساسية للتعليم العرضي أنه يبنى على اهتمامات الطفل والتفاعلات يجب أن تبدأ به، وهذا يبدو صعبا نظرا لأن الطفل التوحدي يفتقر إلى المبادأة الاجتماعية، فضلاً عن افتقار الطفل إلى الدافعية للتعلم والتفاعل الاجتماعي، فلهذا تم التعليم العرضي، وذلك لتشجيع الطفل التوحدي، ويستفيد المعلم من الفرص المتاحة، وذلك للتغلب على ضعف الدافع، ويأتي دور المعلم وذلك بتهيئة البيئة الطبيعية للتعليم ومراقبته في هذه البيئة بدلا من البيئة المصطنعة، وذلك بمعرفة الأشياء التي يحب القيام بها ومن هم الأفراد الذين يحب العمل معهم ويتفاعل معهم والتركيز على نقاط القوة عند الطفل، وذلك بمراقبة سلوكيات الطفل والاندماج مع عالمه الخاص حتى يشعر الطفل بالرضا من أجل أن تكون البداية في رسم البرامج التي تؤهله ليتفاعل مع الآخرين والأخذ بالأشياء الأكثر فائدة من بيئة الطفل وإعداد الوقت الكافي للتدريب على التعليم العرضي وذلك بالمكان المناسب الذي يتشابه مع البيئة الطبيعية ويأتي التعليم العرضي وفق خطوات منها التعليمات أو الأوامر للتعليم ومن ثم اللحظة التعليمية وعليك الانتظار بين المرحلتين فترة قصيرة من الوقت حتى تحدث الاستجابة من قبل الطفل(McGee. & Daly. 2007).

فهي استراتيجية تعليمية قدمت من خلال هارت وريسليعام(١٩٧٤) وهي فعالة في تعليم مفردات اللغة، وتحدث في ظروف الحياة العادية وتقوم على الأسس والخطوات الآتية:

١- يقوم المعلم بتهيئة وترتيب البيئة المحيطة بالطفل ذي اضطراب التوحد وذلك بهدف زيادة قدرة الطفل على البدء في القيام بالعمل .

٢- يقوم المعلم بتحفيز الطفل ذي اضطراب التوحد ومساعدته للشروع بالعمل أو نشاط ما.

٣- يقوم المعلم بطلب استجابة من الطفل ذي اضطراب التوحد تجاه العمل أو النشاط .

٤- يقوم المعلم برصد وملاحظة الاستجابة الصادرة من الطفل ذي اضطراب التوحد.

٥- يقوم المعلم بتعزيز الاستجابة الصادرة من الطفل وتصحيح مسارها.

ويمكن تعليم الطفل ذي اضطراب التوحد من خلال التعليم العرضي ما يلي:

١- الأحجام والأطوال.

٢- الأوزان وحدود الشكل.

٣- الكلام التلقائي .

٤- الكلام التلقائي للسلوك اللفظي.

٥- طرح الأسئلة والاستفهام.

٦- التعرف على الأسماء ،الضمائر، الأفعال.

٧- ترتيب الطعام.

٨- تشغيل التلفاز.

وحتى تنجح هذه الاستراتيجية وتحقق أهدافها ينبغي على المعلم القيام بما يلي :

١- أن يراعي المعلم وجود فترة زمنية لا تقل عن ٣٠ ثانية بين تقديم النشاط للطفل وبين طلب الاستجابة منه.

٢- في حالة انتهاء الفترة الزمنية المحددة دون أي رد فعل من الطفل يقوم المعلم بالتلقين اللفظي وسؤاله ماذا تريد أو ما هذا ؟

٣- في حالة غياب الاستجابة من الطفل وبعد انقضاء الفترة الزمنية وبعد التلقين اللفظي يقوم المعلم بالتعليق على النشاط المقدم.

٤- في هذه الخطوة يطلب المعلم من الطفل التقليدعن طريق نطق الكلمة كما قالها المعلم.

هذا و لم يجد الباحثون دراسات عربية تتناول التعليم العرضي مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وقد قسمت الدراسات السابقة إلى:

١- دراسات تناولت التعليم العرضي مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٢- دراسات تناولت تنمية مهارات التواصل اللفظي، وغير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

١- دراسات تناولت تنمية التعليم العرضي مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد:

أجرى ماكجي ودالي (McGee & Daly. 2007) دارسة بعنوان استخدام التعليم العرضي لتعليم العبارات الاجتماعية المناسبة للعمر لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث تكونت عينة الدراسة من ٣ أطفال ذوي اضطراب توحد، تراوحت أعمارهم من ٣- ٤ سنوات، حيث استخدمت استراتيجية التدريس العرضي لتعليم العبارات الاجتماعية المناسبة للعمر، وأسفرت النتائج عن فعالية استراتيجية التعليم العرضي في تعلم العبارات الاجتماعية المناسبة للعمر مع أقرانهم، بالإضافة إلى تعميم الاستجابة إلى استخدام العبارات الاجتماعية المناسبة في مواقف أخرى.

وأجرى كروجرونلسوم (Kroeger& Nelsom٢٠٠٦)دراسة بعنوان برنامج لغوي لزيادة الإنتاج اللغوي عند طفل توحدي وعنده متلازمة داون،و هدفت هذه الدراسة لزيادة إنتاج السلوك اللغوي عند طفل توحدي عمره ٩ سنوات، واستخدم الباحث نمط دراسة الحالة، وتكون البرنامج اللغوي من ١٥ ساعة أسبوعيا، واستخدم الباحث أسلوب التدريس العرضي، والبيئة الطبيعية، والتعليم المباشر في المنزل، حيث أسفرت النتائج عن زيادة الإنتاج اللغوي عند الطفل بشكل ملحوظ بعد تقديم البرنامج واحتفظ الطفل بالزيادة اللغوية لمدة تسعة أشهر من الدراسة التتبعية.

وأجرى **كرستيكارولبوكاربنتر (Charlop-Christy. Carpenter.2006) دراسة** بعنوان دورات من التدريس العرضي المعدل: إجراء للأباء لزيادة كلامهم العفوي مع أبنائهم ذوي اضطراب التوحد، وهدفت الدراسة للمقارنة بين طريقتي التدريس التقليدية والعرضية من خلال تدريب ثلاثة أباء لديهم أبناء توحديون في منازلهم، حيث أسفرت النتائج إلى فعالية دورات التدريس العرضي المطور في زيادة سلوك الكلام العفوي مع أبنائهم التوحديين مقارنة مع طريقة التدريس التقليدية ،بينما لا توجد فروق لطريقتي التدريس العرضي المعدل والتقليدي على البعد التتبعي من الدراسة .

وأجرى **ماكجي ودالي (Daly.McGee.١٩٩٩)** دراسة بعنوان التدخل المبكر بطريقة التدريس العرضي مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد الصغار، حيث تكونت عينة الدراسة من ٢٨ طفلا ذا اضطراب توحد، حيث تم قياس السلوك الاجتماعي واللغوي عندهم قبل بدء الدراسة، وأسفرت النتائج أن هنا ك تغيراً في الأداء اللغوي والاجتماعي من ٣٦٪ إلى ٨٢٪ لدي أفراد عينة الدراسة ما عدا طفلا واحدا لم يظهر تحسنا في الأداء اللغوي والاجتماعي.

و**قام ميراند–ينييه (Miranda-Linné.1992)** بدراسة بعنوان: مقارنة بين طريقتي التدريس التقليدي والعرضي على الاكتساب والتعميم والعفوية من خلال التعبير عن الألوان عند الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث تكونت عينة الدراسة من طفلين ذَ وى اضطراب توحد للتعبير عن الصفات اللونية لألعابهم وبعض الأطعمة المفضلة لديهم، حيث أظهرت النتائج أن الطريقة التقليدية كانت أكثر فاعلية وإجراء سريعا لاكتساب مهارة التعبير عن الألوان والأطعمة المفضلة لديهم، وفي الدارسة التتبعية أظهرت النتائج مساواة الطريقة التقليدية والعرضية في القدرة على الاحتفاظ والعفوية في استخدام الألوان للتعبير عن الصفات اللونية للأطعمة والألعاب وأن هنالك زيادة في القدرة على التعميم في استخدام الألوان لصالح طريقة التدريس العرضي مقارنة مع طريقة التدريس التقليدية .

٢-دراسات تناولت تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفال التوحد

قام الرواشدة (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى بناء برنامج تدريبي قائم علي منهج كلاس وقياس أثره في تحسين مهارات التواصل لدي عينة من أطفال التوحد في دولة الكويت. حيث تكونت عينة الدراسة من (20) طفلا يعانون من التوحد من الذكور ،وتراوحت أعمارهم ما بين(6–12) سنة، تم اختيارهم من مدرسة المعرفة النموذجية في دولة الكويت، وتم تقسيمهم لى مجموعتين: تجريبية تكونت من (10) أطفال، وضابطة تكونت من (10) أطفال، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير مقياس " مهارات التواصل لدى أطفال التوحد "ويتضمن (٦٠) فقرة موزعة على مهارات: التواصل البصري، والمطابقة، والتمييز السمعي، والتقليد اللفظي، واللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية. والتحقق من دلالات صدقه وثباته، كما تم بناء برنامج تدريبى في ضوء منهاج

كلاس لتنمية مهارات التواصل لأطفال التوحد، وتم تطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية لمدة ثمانية أسابيع وبواقع خمس جلسات فردية لكل طفل في الأسبوع الواحد، ومدة الجلسة الواحدة (٣٠) دقيقة.

واستخدم لتحليل البيانات والتحقق من صحة فرضيات الدراسة اختبار – ت للعينات المستقلة Independent Sample T-Test التي تخضع إلى التوزيع الطبيعي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)بين متوسطات درجات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة علي مقياس مهارات التواصل لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى البرنامج التدريبي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالةإحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)بين متوسطات درجات الأطفال في المجموعة التجريبيةعلى مقياس مهارات التواصل في القياسين البعدي والتتبعي تعزى إلى البرنامج التدريبي. وبينت النتائج أيضا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠.٠٥) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التواصل تعزى إلى عمر الطفل في القياس البعدي.

وأوصى الباحث بضرورة تطبيق البرنامج التدريبي القائم على منهاج كلاس من قبل المعلمين والمختصين في المراكز والمؤسسات المعنية بأطفال التوحد لتنمية مهارات التواصل اللفظي لديهم، وإجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مظاهر أخرى لأطفال التوحد لم تشملها دراسته.

وقامت القواسمة **(2011)** بدارسة هدفت إلى التعرف على أثر برنامج التدخل المبكر في تنمية المهارات الأساسية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. وتكونت عينة الدراسة من (20) طفلا وطفلة من المصابين باضطراب التوحد في مدينة إربد والذين تتراوح أعمارهم ما بين(4–6) سنوات، وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية من المراكز والمؤسسات التي تعمل على تقديم الخدمات التربوية للأطفال ذوي اضطراب التوحد، ثم تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وعددها(10) أطفال، وتجريبية وعددها(10) أطفال.

واسـتخدمت الباحثـة لأغـراض هـذه الدراسـة مقيـاس المهـارات الأساسـية للأطفـال ذوي اضطراب التوحد، والذي تكون من ثلاثة فروع، وهي "مقياس مهارات الانتباه، مقياس مهارات التواصل، مقياس مهارات الحياة اليومية". كما تم تطبيق البرنامج الذي تكون من(30) جلسة خلال (10) أسابيع وبمعدل(3) جلسات أسبوعية لكل طالب، حيث تراوحت مدة الجلسة من(30–35) دقيقة لكل طالب بشكل فردي وذلك في مركز التأهيل المجتمعي للمعاقين في إربد، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α= 0.05) بين متوسط الرتب لدرجات أطفال التوحد في المجموعتين: التجريبية والضابطة في مهارات الانتباه، وجاءت الفروق لصالح التجريبية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية(α= 0.05)بين متوسط الرتب لدرجات أطفال التوحد في المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التواصل، وجاءت الفروق لصالح التجريبية، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية(α= 0.05) بين متوسط الرتب لدرجات أطفال التوحد في التطبيقين البعدي والمتابعة في مهارات الانتباه، وأشارت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية(α= 0.05) بين متوسط الرتب لدرجات أطفال التوحد في التطبيقين البعدي والمتابعة في مهارات الحياة اليومية في جميع المتغيرات باستثناء الرسم، وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي.

وقام المومني **(2011)** بدارسة هدفت إلى التحقق من بناء برنامج في التعزيز الرمزي وقياس أثره في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي والتواصل لدى عينة من أطفال التوحد، وقد تألفت عينة الدراسة من (20) طفلا يعانون من اضطراب التوحد في مدينة عمان تم اختيارهم قصدياً من المركز الاستشاري للتوحد، وتراوحت أعمارهم ما بين (5-9) سنوات، وليست لديهم إعاقات حسية أخرى، وتم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين: تجريبية (7) أطفال، وضابطة (8) أطفال، وطبق عليهم مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد، ومقياس التواصل لأطفال التوحد، وطبق برنامج التعزيز الرمزي على أفراد المجموعة التجريبية فقط، أما المجموعة الضابطة فتلقت البرنامج التقليدي والمتبع في المركز، وقد استغرق تطبيق البرنامج شهرين بواقع

(48) جلسة تدريبية موزعة على (6) جلسات أسبوعياً فردية وجماعية، ومدة الجلسة الواحدة (30) دقيقة.

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(**α=0.05**) في أداء أطفال التوحد في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التفاعل الاجتماعي تعزى لبرنامج التعزيز الرمزي. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(**α=0.05**) في أداء أطفال التوحد على مقياس التفاعل الاجتماعي في متغيري جنس الطفل وعمره تعزى إلى برنامج التعزيز الرمزي، ويتضح من الفرض الثالث أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى(**α=0.05**) في أداء أطفال التوحد على مقياس التفاعل الاجتماعي نظرا لتفاعل متغيرات البرنامج وجنس الطفل وعمره تعزى إلى برنامج التعزيز الرمزي. وأوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(**α=0.05**) في أداء أطفال التوحد على مقياس التواصل نظرا لتفاعل متغيرات البرنامج وجنس الطفل وعمره تعزى إلى برنامج التعزيز الرمزي.

فرضيات الدراسة:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات اللغوية تعزى إلى البرنامج التدريبي لصالح القياس البعدي.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي، حيث إنها تختبر فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعليم العرضي(متغير مستقل) في تنمية بعض المهارات اللغوية عند الأطفال ذوي اضطراب التوحد في محافظة الطائف (متغير تابع).

عينـــة الـدراســة:

أ) العينة الاستطلاعية:

تم إجراء دراسة استطلاعية بهدف التعرف على ثبات وصدق مقياس المهارات اللغوية، وذلك من خلال التطبيق على عينة عشوائية من الأطفال في مركز الطائف للتأهيل، وقد طبق المقياس بصورة فردية من خلال المعلمين في وجود الباحثين.

ب) العينة النهائية:

تكونت من مجموعة تجريبية قوامها (١٢) طفلاً من ذوي اضطراب التوحد من مركز الطائف للتأهيل ممن لديهم قصور في المهارات اللغوية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (6–12) سنة والمسجلين في مركز الطائف للتأهيل في المملكة العربية السعودية.

أدوات الـــدراســـة :

تمثلت أدوات الدراسة في:

أ) أدوات الدراسة الرئيسة وهى:

١- مقياس لتقييم المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد (إعداد الباحثين)

٢- برنامج تدريبي قائم على التعليم العرضي لتنمية بعض المهارات اللغوية للأطفال ذوى اضطراب التوحد(إعداد الباحثين).

١- مقياس المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد: (إعداد الباحثين)

هدف المقياس :

يهدف المقياس إلى تقييم المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من (٦ – ١٢) سنة، ويتم استخدامه في التقييم القبلي والبعدي، والتتبعى للبرنامج.

خطوات إعداد المقياس:

تم إعداد المقياس وفق الخطوات التالية:

١– الاطـلاع علـى الإطـار النظـري الخـاص باضـطراب التوحـد، بهـدف التعـرف علـى خصائصهم وسلوكياتهم الخاصة بالمهارات اللغوية.

٢– الاطـلاع علـى بعـض الاختبـارات والمقـاييس النفسـية التـي اهتمـت بإعاقـة التوحـد والسلوكيات الخاصة بالأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٣– تحديد الأبعاد الفرعية للمهارات اللغوية.

٤- صياغة العبارات الدالة على كل بعد من أبعاد المقياس، وقد روعي عند صياغة العبارات أن تكون لغة العبارات سهلة وبسيطة وواضحة، وتغطى أبعاد المقياس الستة، وتنتمي للبعد الذي يحتويها.

٥- تم إعداد المقياس في صورته الأولية مكوناً من (٨) أبعاد، وتشتمل على (٤٠) فقرة.

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التربية الخاصة لإجراء الصدق المنطقي، والحكم على صلاحيته من خلال صياغة العبارات، ومدى ملائمة العبارة للهدف الذي وضع من أجله المقياس، وانتماء المفردة لكل بعد من أبعاد المقياس، أو عدم انتمائها، وحذف أي عبارة غير ملائمة، وضع مقترحات أخرى بشأن المقياس وطريقة تصحيحه.

صدق المقياس:

استخدم الباحثون عدة طرق للتحقق من الصدق ومنها:

أولا: صدق المحكمين:

قام الباحثون بعرض المقياس على (١٠) من أساتذة التربية الخاصة في كلية التربية في جامعة الطائف بهدف معرفة مدى الاتفاق على عبارات المقياس، وقد أبقى الباحثون على المفردات التي بلغت نسبة الاتفاق عليها ٧٠٪ فأكثر، وقد بلغ عدد المفردات التي تم استبعادها (١٠) فقرات ، وبذلك أصبح عدد الفقرات (٣٠) مفردة موزعة على ستة أبعاد.

ثبات المقياس:

تم حساب معاملات الثبات باستخدام التجزئة النصفية للأبعاد.

جدول رقم (١) يوضح معاملات الثبات لمقياس المهارات اللغوية بطريقة التجزئة النصفية

الأبعـــــــاد	معاملات الثبات
التواصل البصري	٠.٦٠
التمييز السمعي	٠.٧٧
المطابقة	٠.٦٩
التقليد اللفظي	٠.٦٨

اللغة الاستقبالية	٠٧٥
اللغة التعبيرية	٠.٧٦

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات أبعاد المقياس تراوحت ما بين (٠.٦٠ ، ٠.٧٧) وكلها معاملات ارتباط دالة عند مستوى(٠.٠٥) ، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مُرضية من الثبات.

وقد تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية للاختبار ككل، وبلغت قيمتها (٠.٦٦)، وهى دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥) .

كما تم حساب الثبات الكلى للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وبلغت قيمة الثبات(٠.٧٩)، وهى دالة عند مستوى (٠.٠٥)، مما يعد مؤشرا على ثبات المقياس.

الصورة النهائية للمقياس:

بعد حساب الصدق والثبات لمقياس المهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب التوحد أصبح المقياس في صورته النهائية يحتوى على (٣٠) فقرة موزعة على ستة أبعاد على النحو التالي:

البعد الأول: التواصل البصري:

يحتوى هذا البعد على (٥) فقرات.

البعد الثاني: التمييز السمعي:

يحتوى هذا البعد على (٥) فقرات.

البعد الثالث: المطابقة:

يحتوى هذا البعد على (٥) فقرات.

البعد الرابع: التقليد اللفظي:

يحتوى هذا البعد على (٥) فقرات.

البعد الخامس: اللغة الاستقبالية:

يحتوى هذا البعد على (٥) فقرات.

البعد السادس: اللغة التعبيرية:

قدرة الطفل يحتوى هذا البعد على (٥) فقرات

تصحيح المقياس:

جاءت مفردات المقياس على مقياس ثلاثي متدرج (أبدا – أحيانا – غالبا)، حيث يتم التصحيح بصفرللبديل الأول (لا)، ودرجة للبديل الثاني(أبدا)، ودرجتان للبديل الثالث (غالبا)، وتجمع درجة كل بعد على حدة، ثم تجمع جميع درجات الأبعاد لحساب درجة المهارات اللغوية، والدرجة التي يتم الحصول عليها تعبر عن مدى امتلاك الطفل المهارات اللغوية حيث تعبر الدرجة المنخفضة على عدم امتلاك المهارة، والدرجة المرتفعة على إتقان المهارة.

٢- البرنامج التدريبي :

(برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعليم العرضي لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في محافظة الطائف).

قام الباحثون بتطبيق البرنامج التدريبي لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من عمر (٦ – ١٢) سنة) .

تعريف البرنامج:

التعريف الإجرائي للبرنامج: تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والتي تشتمل على التواصل البصري،

"عملية مخططة ومنظمة تستند إلى أسس التعليم العرضي، خلال فترة زمنية محددة بهدف المطابقة، التميز السمعي، والتقليد اللفظي، اللغة الاستقبالية، اللغة التعبيرية، وذلك في إطار خصائص ومتطلبات المرحلة العمرية لهؤلاء الأطفال .

(١) **الهدف العام للبرنامج** :يهدف البرنامج الحالي إلى مساعدة الأطفال ذوي اضطراب التوحد الذين تتراوح أعمارهم بين (٦ – ١٢سنة) إلى تنمية بعض المهارات اللغوية.

(٢) **الأهداف الفرعية للبرنامج :**

تتلخص الأهداف الفرعية فيما يلي:

١- تدريب الطفل ذي اضطراب التوحد على التواصل البصري.

٢- تدريب الطفل ذي اضطراب التوحد على المطابقة.

٣- تدريب الطفل ذي اضطراب التوحد على التمييز السمعي.

٤- تدريب الطفل ذي اضطراب التوحد على التقليد اللفظي.

٥- تدريب الطفل ذي اضطراب التوحد على اللغة الاستقبالية.

٦- تدريب الطفل ذي اضطراب التوحد على اللغة التعبيرية.

أهمية البرنامج :

أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أهمية البرامج التي تقدم إلى الأطفال ذوي اضطراب التوحدالتي تهدف إلى تنمية بعض المهارات اللغوية، وعلى ذلك يمكن تحديد أهمية البرنامج الحالي في النقاط التالية:

- قد يساهم البرنامج التدريبي الحالي في تحسين تنمية بعض المهارات اللغويةالتي تتمثل في" التواصل البصري. المطابقة، التميز السمعي، التقليد اللفظي، اللغة الاستقبالية، اللغة التعبيرية.
- إثراء الأدب النظري ببرنامج تدريبي للمهارات اللغوية في البيئة العربية عامة والبيئة السعودية خاصة.

محتوى البرنامج:

قام الباحثون باختيار محتوى البرنامج الحالي من خلال الاعتبارات التالية:

١- الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت البرامج التدريبية الخاصة بهؤلاء الأطفال، وأيضا الدراسات التي تناولت المهارات اللغوية بشكل نظري.

٢- دراسة خصائص الأطفال ذوي اضطراب التوحد لمعرفة الاحتياجات الحقيقية لهم.

الفنيات المستخدمة في البرنامج :

استخدم الباحثون بعض الفنيات التي تساعد على تحقيق أهداف البرنامج حيث قام البرنامج على الفنيات التالية: التعزيز، واستخدام التلقين إما يدويا أو لفظيا، وأسلوب التعلم الفردي، وأسلوب تحليل المهام، واستخدام أساليب التقليد أو النمذجة، وكل ذلك قائم على استراتيجية التعليم العرضي.

صدق البرنامج:

للتحقق من صدق البرنامج استخدم الباحثون صدق المحكمين، فبعد إعداد البرنامج في صورته النهائية تم عرضه على عدد من خبراء التربية الخاصة لإبداء رأيهم في البرنامج من حيث:

١- مدى مناسبة الزمن المتاح لكل جلسة.

٢- الإجراءات والفنيات المستخدمة لتحقيق أهداف الجلسة.

التجربة الاستطلاعية للبرنامج:

قام الباحثون قبل تطبيق البرنامج التدريبي بحوالي شهر بتطبيق عدد من جلسات البرنامج على سبيل التجريب للتحقق من ملاءمة الإجراءات للطفل ذوي اضطراب التوحد من خلال:

١- مدى ملائمة الفنيات المختلفة للبرنامج لهؤلاء الأطفال.

٢- مدى مناسبة مكان وزمن التطبيق.

وفي ضوء ذلك تم إجراء بعض التعديلات للبرنامج ليصبح قادراً على التطبيق في صورته النهائية.

إجراءات تطبيق البرنامج:

١- طبق البرنامج على المجموعة التجريبية وقوامها (١٢) طفلا من ذوي اضطراب التوحد تتراوح أعمارهم من (٦ – ١٢) سنة.

٢- تم تطبيق البرنامج بمركز الطائف للتأهيل، وتم التطبيق خارج الغرفة الصفية وقت الاستراحات في الكافتريا.

٣- تـم تنفيـذ البرنـامج الحـالي فـي شـهرين بواقـع (١٦) جلسـة موزعـة علـى جلسـتين أسبوعياً، وزمن الجلسة (٣٠) دقيقة.

قبل التطبيق:

١- تم الحصول على الموافقات اللازمة لتطبيق إجراءات الدراسة من قبل إدارة التعليم في محافظة الطائف.

٢- تم التعارف بين الباحثين والمعلمين وأفراد العينة بهدف إقامة علاقات طيبة، علماً بأن لقاء التعارف تم في وجود كل من المعلمين والأخصائيين.

التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:

- تـم تحديـد أفـراد العينـة وعـددها (١٢) طفـلاً كمجموعـة تجريبيـة مـن الأطفـال ذوي اضطراب التوحد.
- تـم تطبيـق مقيـاس المهـارات اللغويـة علـى عينـة الدراسـة، وحـرص البـاحثون علـى شـرح تعليمات المقياس للمعلمين، وتم تسجيل نتائج القياس القبلي.

(١) تنفيذ البرنامج:

تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية بمدة (شهرين) بواقع (١٦) جلسة موزعة على جلستين أسبوعياً، زمن الجلسة (٣٠) دقيقة.

(٢) التطبيق البعدي لأدوات الدراسة:

١- تم تطبيق مقياس المهارات اللغوية على المجموعة التجريبية بعدياً .

٢- رصد النتائج تمهيداً لإجراء المعالجات الإحصائية.

٣- تم القياس التتبعي بعد شهرين من القياس البعدي.

التحليل الإحصائي:

حيث إن حجم عينة الدراسة الحالية من النوع الصغير (ن = ١٢) تجريبية، فقد تم استخدام أساليب إحصائية لابارامترية لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها، حيث تعد الأنسب لطبيعة متغيرات الدراسة الحالية، وحجم العينة، وقد تمثلت هذه الأساليب في:

١- اختبار ولكوكسون (**Willcoxon**):

لدراسة الفروق بين متوسطات الرتب للمجموعات المرتبطة.

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

لما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات اللغوية قائم على استراتيجية التعليم العرضي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد باستخدام المهارات اللغوية، فقد استخدمت بعض المعالجات الإحصائية للتحقق من صحة الفروض.

ولقد تم استخدام اختبار ويلكوكسون للكشف عن دلالة الفروق بين الاستجابات على الأبعاد الفرعية لمقياس المهارات اللغوية.

الفرضية الأولى: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات اللغوية تعزى إلى البرنامج التدريبي.

جدول (٢) الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس المهارات اللغوية

المتغير	ن	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة **Z**	مستوى الدلالة
		المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع		
التواصل البصري	١٢	٦.٥	٧٨	صفر	صفر	٣.٢١٧	٠.٠٠١
المطابقة	١٢	٦.٥	٧٨	صفر	صفر	٣.٢١٧	٠.٠٠١
التميز السمعي	١٢	٦.٥	٧٨	صفر	صفر	٣.١٧٦	٠.٠٠١

التقليد اللفظي	١٢	٦.٥	٧٨	صفر	صفر	٣.٢٧٦	٠.٠٠١
اللغة الاستقبالية	١٢	٦.٥	٧٨	صفر	صفر	٣.١٦٩	٠.٠٠٢
اللغة التعبيرية	١٢	٦.٥	٧٨	صفر	صفر	٣.١٣٤	٠.٠٠٢
الدرجة الكلية	١٢	٦.٥	٧٨	صفر	صفر	٣.٠٧١	٠.٠٠٢

يتضح من جدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدى على أبعاد مقياس المهارات اللغوية ومجموع الأبعاد وذلك في القياس البعدي عنه في القياس القبلي، ويتضح من جدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدى على أبعاد مقياس المهارات اللغوية ومجموع الأبعاد وذلك في القياس البعدي عنه في القياس القبلي، وهذا يتشابه مع دراسات (McGee. & Daly. 2007)، (Nelson..Kroeger ٢٠٠٦) (Charlop-Christy. Carpenter.2006) (Charlop-Christy. Carpenter.2006) وقد زادت المهارات اللغوية حسب استراتيجية التعليم العرضي في جميع الأبعاد، وهذا نتيجة الأهداف البسيطة التي وضعت في البرنامج وتناسب قدرات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ومراعاة أن تقديم الهدف التعليمي في الجلسة التدريبية قدم حينما يكون الطفل بحاجة إلى شيء ماوقد كانت في أوقات الفطور، أو وقت الغداء، وتعتبر هذه النتيجة من النتائج المتوقعة بسبب تعرض المجموعة التجريبية للبرنامج، وتتفق هذه النتيجة مع معظم الدراسات السابقة التي توصلت إلى أنه بالإمكان تحسن المهارات اللغوية بعد التجريب، والتي تتمثل في التواصل البصري، المطابقة، التميز السمعي، التقليد اللفظي، اللغة الاستقبالية، اللغة التعبيرية، وذلك يتم عن طريق تطبيق البرامج التي تم إعدادها لهذا الغرض.

ومن هذا المنطلق يمكن إرجاع سبب هذا التغير الذي طرأ على المجموعة التجريبية في القياس البعدى إلى طبيعة البرنامج ومحتواه الذي ساعد على تحسن المهارات اللغوية لدى الأطفال التوحديين، حيث جاءت إجراءات البرنامج مناسبة لقدرة وإمكانية الطفل، مما أدى ذلك إلى تحسن المهارات اللغوية لديهم، وهذا ما أكدت عليه دراسة (McGee. & Daly. 2007)

بأنه يمكن تحسين سلوكيات الأطفال ذوي اضطراب التوحد الخاصة بالمهارات اللغوية عندما ينجح الطفل في أداء مهمة وينتقل لمهمة أخرى من خلال تقديم إجراءات جديدة للتدريب، ولذلك حرص الباحثون على تقديم البرنامج بصورة تجعل الطفل يؤدى إجراءات المهارة بطريقة سهلة وبسيطة.

وحدث التغير بين أفراد المجموعة التجريبية أيضا بفعل تركيز الباحثين أثناء الجلسات على تعزيز السلوكيات الإيجابية والجوانب الفعالة في شخصية كل طفل التي تحول سلوكه نحو التعديل.

إذ إن التنوع في الفنيات وحسن اختيارها وتنفيذها يؤدى في النهاية إلى تحقيق الهدف الذي وضعت من أجله ، وهذا ما تم التركيز عليه عند وضع فقرات البرنامج ، حيث إن محتويات البرنامج جاءت متسقة مع البرامج السابقة ،ومع آراء الكثير من العلماء الذين اتفقوا على أهمية هذه الفنيات في البرامج الخاصة بالأطفال ذوي اضطراب التوحد التي قد تساعدهم على تعديل سلوكياتهم بصفة عامة وعلى تنمية المهارات اللغوية بصفة خاصة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج.

جدول (٣) بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية
في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج

الأبعاد	متوسط الرتب		مجموع الرتب	قيمة z
	موجب	سالب		
التواصل البصري	٣	٥.٥٥	٢٣	١.٧٢
المطابقة	٣.٧٨	٤.١٥	١٧	١.٩٨
التميز السمعي	٣.٥	٤.١٣	١٨	٠.٨٨
التقليد اللفظي	٢.٥	٥.٥	١٦	١.٦٩
اللغة الاستقبالية	٤.٢٥	٣.٨٣	١١	٠.٣٨
اللغة التعبيرية	٤.٥	٤.٨٧	٣.٩	١.٩٤
مجموع الأبعاد	٤.٩	٤.٥٤	٢٢	١.٤٧

يتضح من جدول (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس مهارات اللغة وكذلك مجموع الأبعاد.

يتضح من جدول (٣) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي الرتب في كل من القياسين البعدى والتتبعى لمقياس المهارات اللغوية بأبعاده الفرعية ، وكذلك في مجموع الأبعاد مما يعنى أن تأثير البرنامج التدريبي ما زال مستمرا حتى بعد الانتهاء من تطبيقه بفاصل زمني شهرين بين القياس البعدى والتتبعى .

ومن الأسباب التي يمكن أن يرجع إليها بقاء أثر البرنامج هو تخصيص الباحثين لبعض الجلسات التي استهدفت إعادة تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد على المهارات اللغوية على سبيل المراجعة، مما أكد على بقاء أثر التعليم لفترة أطول .

وقد يرجع ذلك أيضاً إلى اقتناع المعلمين بدور البرنامج في تدعيم السلوكيات المرغوبة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث شجع الأطفال ذوي اضطراب التوحد على تكرار المهام التي يُدربون عليها خلال جلسات البرنامج، مما ساهم في تكرار السلوك المرغوب، وأدى إلى بقاء أثر البرنامج على المدى الأطول.

التوصيات

- اعتماد البرنامج التدريبي في تنمية المهارات اللغوية القائم على استراتيجية التعليم العرضي.
- التنويه بإجراء دراسات جديدة قائمة على استراتيجية التعليم العرضي لتنمية مهارات أخرى عند الأطفال ذوي اضطراب التوحد كالمهارات الاجتماعية.

قـائمـة المـراجـع

أولاً:المراجع العربية

أبو دلهوم، جمال (٢٠٠٧). فاعلية استخدام نظام التواصل بتبادل الصور في تنمية مهارات التواصل عند الأطفال ذوي اضطراب التوحد. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

الرواشدة، ممدوح(٢٠١٣). بناء برنامج تدريبي قائم على منهاج كلاس وقياس أثره فى تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد .رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

الزارع. نايف (٢٠٠٣). بناء قائمة لتقدير السلوك التوحدي. **رسالة ماجستير غير منشورة**. الجامعة الأردنية. الأردن.

الزريقات. إبراهيم(٢٠١٠). **التوحد: الخصائص والعلاج**. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

السرطاوي ، زيدان وعواد، أحمد (٢٠١١). **مقدمة في التربية الخاصة: سيكولوجية ذوي الإعاقة والموهبة**. الطبعة الأولى، الرياض، دار الناشر الدولي.

الشامي. وفاء (٢٠٠٤). **علاج التوحد: الطرق التربوية والنفسية والطبية**. (ط١). جدة. الجمعية الفيصيلية الخيرية السنوية.

شريت، أشرف (٢٠٠٧). فعالية برنامج تدريبي باستخدام جداول النشاط المصورة في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحد المعاقين عقلياً. **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد (٢١)، جامعة عين شمس، القاهرة.

الشيخ ذيب، رائد (٢٠٠٤). تصميم برنامج تدريبي لتطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وقياس فعاليته، **رسالة دكتوراه غير منشوره**، الجامعة الأردنية. الأردن.

صديق، لينا (٢٠٠٥). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، الجامعة الأردنية. الأردن.

صديق، لينا عمر (٢٠٠٧). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي، مجلة الطفولة العربية –الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ،المجلد التاسع – العدد الثالث والثلاثون– ص ٨–٣٩

العماوي، رامي (٢٠٠٧). فاعلية التعليم المنظم في برنامج تيتش لتنمية مهارات التواصل للمراهقين الذين يعانون من التوحد. **رسالة ماجستير غير منشورة**. جامعة عمان العربية للدراسات العليا. الأردن.

فتيحة، محمد (٢٠١٠). أثر برنامج تدريبي قائم على استخدام التكنولوجيا المساندة في تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في دولة الإمارات العربية المتحدة. **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

قنديل. شاكر (٢٠٠٠). إعاقة التوحد طبيعتها وخصائصها. **المؤتمر السنوي لكلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.**

كوهين. سايمون؛ بولتون. باتريكن (٢٠٠٠). **حقائق عن التوحّد**. الرياض: أكاديمية التربية الخاصة. ترجمة: عبد الله ابراهيم الحمدان.

المومني، رندة (٢٠١١). بناء برنامج في التعزيز الرمزي وقياس أثره في تحسين مهارات التفاعل الرمزي والتواصل لدي عينة من أطفال التوحد، **رسالة دكتوراه غير منشوره**، جامعة عمان العربية، الأردن.

نصر. سهى (٢٠٠٢). **الاتصال اللغوي للطفل التوحّدي. التشخيص. البرامج العلاجية.** عمّان: دار الفكر.

نصر، سهى (٢٠٠١). **مـدى فاعليـة برنـامج علاجـي لتنميـة الاتصـال اللغـوي لـدى بعـض الأطفال ذوي اضطراب التوحد.** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Charlop-Christy. M. H.. & Carpenter. M. H. (2000). Modified incidental teaching sessions: A procedure for parents to increase spontaneous speech in their children with autism. Journal of Positive Behavior Interventions. 2. 98-112..

Kroeger. K. A.. & Nelson. W. M. (2006). A language programme to increase the verbal production of a child dually diagnosed with Down Syndrome and autism. Journal of Intellectual Disability Research. 50. 101-108.

Koeing. K. (2001): Assessment of children with pervasive developmental disorders. Journal Of Child And Adolescent Psychiatric Nursing

Lord. C. & Hopkins. S.(1986). The social behavioral of autistic children with younger and same age non-handicapped peers. *Journal of Autism and Developmental Disorders*. 16(3). 249-262.

McGee. G. G.. & Daly. T. (2007). Incidental teaching of age-appropriate social phrases to children with autism. Research and Practice for Persons with Severe Disabilities. 32. 112-123.

McGee. G. G.. Morrier. M. J.. & Daly. T. (1999). An incidental teaching approach to early intervention for toddlers with autism. Journal of the Association for Persons with Severe Handicaps. 24. 133-146.

Miranda-Linné. F.. &Melin. L. (1992). Acquisition. generalization. and spontaneous use of color adjectives: A comparison of incidental

teaching and traditional discrete-trial procedures for children with autism. Research in Developmental Disabilities. 13. 191-210.

Rowland. C.. &Schweigert. P.. (2000). Tangible symbols. tangible outcomes. Augmentative Communication. 16. 61-78. 205.

Siegel. B. (2003): Helping Children With Autism Learn: Treatment Approaches For Parents And Professionals. London: Oxford University Press.

Tager-flusberg. H.(1999). A psychological approach to understanding the social and language impairment in autism. *International Review of Psychiatry*. 11(4). 325-335.

ثالثاً: مواقع الكترونية:

www.zahran.org

http://www.betterhealth.vic.gov.au/bhcv2/bhcarticles.nsf/pages/Expressive_language_disorde

The effectiveness of a training program is based on a strategy of an accidental education for the development of language skills in children with autism in the province of Taif

Abstract

This study aimed to verify the effectiveness of a training program that is based on a strategy of an accidental education for the development of language skills in children with autism in the province of Taif. The sample consisted of (12) children suffering from autism. between the ages of (8-12). as an experimental group. The researchers developed a measure of language skills for children with autism and they checked its validity and reliability. The researchers designed a training program based on the strategy of accidental education for the development of some language skills in children with autism. The program consists of (16) sessions that are spread as two sessions per week. each session is 30 minutes long. and its validity was checked. The mean and the standard deviations are used to calculate the grades of members of experimental and control groups. and test hypotheses using the Mann-Whitney test to study the differences between degrees of independent groups. Willcoxon Test is used to study the differences between the mean ranks of control groups.

The study reached the following conclusions:

1- 1-There are significant differences between the average grades of the experimental group in the post test using the test of language skills
2- There are no statistically significant differences between the average grades of the experimental group in the post

and follow up test after two months of applying the training program.